



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Продовольственная и
сельскохозяйственная
организация
Объединенных
Наций

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

هيئة الغابات والمراعي في الشرق الأدنى
الدورة الحادية والعشرون
أسبوع غابات الشرق الأدنى الثالث
عمان، الأردن 26-30 يناير/كانون الثاني 2014
الاقتصاد الأخضر في الشرق الأدنى
التحديات والآفاق: تقييم مساهمات الغابات والمراعي في التنمية المستدامة في إقليم الشرق الأدنى

ما هو الاقتصاد الأخضر وماذا يعني بالنسبة للغابات؟

1- ثارت لفترة من الوقت أوجه قلق إزاء عدم تمكن مسارات معينة للتنمية الاقتصادية من الحد من الفقر والبطالة، وعدم إعطائها في أغلب الأوقات الإقداً ضئيلاً من الاهتمام للاستدامة البيئية. ورداً على هذا، تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بما سمي "الاقتصاد الأخضر". وعلى سبيل المثال، ترد في الوثيقة المعنونة "المستقبل الذي نصبو إليه"¹، 23 إشارة إلى الاقتصاد الأخضر، ومعظمها في سياق التنمية المستدامة والقضاء على الفقر. وشجعت أيضاً الأزمة الاقتصادية الحالية أفكاراً جديدة بشأن التنمية من خلال، على سبيل المثال، اعتماد حزم تحفيزية خضراء لتحقيق الانتعاش الاقتصادي في بعض البلدان.

2- وهناك تعاريف كثيرة لمصطلح "الاقتصاد الأخضر" والمصطلحات ذات الصلة، ولكن المبدأ الأساسي في كثير منها هو أن التقدم الاقتصادي ينبغي أن يولي مزيداً من الاهتمام للقضاء على الفقر واحترام الحدود الإيكولوجية. والاقتصاد الأخضر ليس بديلاً للمفهوم الأوسع للتنمية المستدامة، ولكنه مسار لتحقيق ذلك، يركز بقدر أكبر على تحسين رفاه البشر وتحقيق الإنصاف الاجتماعي، بينما يقلل بشكل ملحوظ من المخاطر البيئية وحالات الندرة الإيكولوجية. وبالتالي، فعادة ما تركز الأنشطة، التي تُقترح كوسيلة لإقامة اقتصاد أخضر، على تطورات قائمة على الإدماج الاجتماعي، والكفاءة في استخدام الموارد، وانخفاض الانبعاثات الكربونية.

3- ومن الممكن أن يسهم قطاع الغابات في تطوير الاقتصاد الأخضر بطرق عديدة، وغالباً ما يُقترح القيام بما يلي:

- زيادة رأس المال الطبيعي: يمكن أن يشمل هذا توسيع المناطق الحرجية أو الحد من إزالة الغابات، وكذلك تشجيع استخدام المنتجات الحرجية كبداًل للمنتجات المصنوعة من موارد غير متجددة (المباني الخضراء على سبيل المثال). وتشمل الفوائد المتأتية من هذا: زيادة تخزين الكربون؛ وتوسيع الموائل الطبيعية؛ وزيادة القدرة على الصمود في مواجهة الصدمات المناخية والبيئية؛ وتهيئة فرص عمل يمكن أن تعود بالنفع على الفقراء.

¹ الوثيقة الختامية لمؤتمر التنمية المستدامة ريو+20 (قرار الجمعية العامة 288/66 المؤرخ 27 يوليو/تموز

(A/Res/66/288*-2012)

- تنمية الطاقة المتجددة: من شأن استخدام الخشب وغيره من المنتجات الحرجية كالخيزران أو الفلين بدلا من الوقود الأحفوري، كمصدر للطاقة، أن يحقق فوائد مناخية في الأجل الطويل وذلك إذا تم انتاج الخشب بشكل مستدام. وعلى الرغم من أن النظم الحديثة للطاقة الخشبية غالبا ما تُدعم بإعانات، فإن الجدوى الاقتصادية لهذه النظم تتزايد في كثير من الأماكن التي يتوافر فيها الخشب، وتكون فيها إمدادات الطاقة مكلفة وغير مؤكدة.
- زيادة كفاءة الموارد: تؤدي زيادة كفاءة استخدام الموارد إلى فوائد بيئية نتيجة الحد من التلوث ومشاكل التخلص من النفايات وكذلك خفض استخراج الموارد الطبيعية لتلبية حاجة معينة. ويمكن أن يشمل هذا في قطاع الغابات: زيادة كفاءة الطاقة في تجهيز الأخشاب؛ وزيادة استرداد المنتج (على سبيل المثال كمية الأخشاب المنشورة المصنوعة من متر مكعب واحد من الأخشاب المستديرة)؛ وجمع وإعادة تدوير الأخشاب والمنتجات الورقية؛ وتقليل النفايات في عمليات الإنتاج (مثل صنع الفحم النباتي من مخلفات نشر الأخشاب). ويمكن أن تحقق أيضا زيادة إنتاجية العمالة فوائد اجتماعية واقتصادية كبيرة إذا ما أدت إلى ارتفاع الأجور أو وجود شركات أكثر تنافسية توظف المزيد من الناس.
- خلق فرص عمل خضراء: يمكن أن يشمل هذا تطوير سلاسل لإضافة القيمة الخضراء (على سبيل المثال المنتجات المعتمدة باعتبارها منتجات عضوية، أو المتداولة في إطار نهج التجارة العادلة أو المنتجة على نحو مستدام، الخ) أو استخدام سياسات ضريبية حافزة (مثل مخططات تهيئة فرص للعمل) لدعم تحسين البيئة.
- نظام المدفوعات مقابل الخدمات البيئية: غالبا ما تقترح مخططات الدفع مقابل الخدمات البيئية كوسيلة يمكن من خلالها تمويل التحسينات البيئية. وبواسطة مخططات الدفع مقابل الخدمات البيئية، يسدد الناس أو الشركات التي تحصل على فوائد بيئية مبالغ مقابل توفير تلك الخدمات (على سبيل المثال، يدفع مستخدمو المياه مبالغ للمجتمعات الريفية في أعالي الأنهار من أجل عدم إزالة الغابات حتى لا تتأثر نوعية المياه). وغالبا ما تمويل الحكومات أو الوكالات الدولية مشروعات أكبر، وتشمل تدابير مثل مدفوعات خفض الانبعاثات الناتجة عن إزالة الغابات وتدهورها.
- المحاسبة الخضراء: غالبا ما يُقترح قياس وتقييم فوائد خدمات النظم الإيكولوجية التي تنتجها الأصول الطبيعية (مثل الغابات)، والتغيرات في تلك الأصول، باعتبارها وسيلة لزيادة الاعتراف بهذه الفوائد وتحسين إدماج قطاع الغابات في السياسات والبرامج الوطنية الأعم. وقد وضعت الأمم المتحدة مؤخرا نظام المحاسبة البيئية والاقتصادية² وهو نظام يستخدمه عدد من البلدان، ولكن غالبا ما تكون البيانات اللازمة لهذه الحسابات معقدة ويصعب جمعها.

الفرص المتاحة للغابات والمراعي للمساهمة في الاقتصاد الأخضر في إقليم الشرق الأدنى

- 4- توفر الغابات والمراعي في إقليم الشرق الأدنى العديد من الفوائد التي تلبي الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لملايين البشر. وبالإضافة إلى ذلك، تساعد خدمات النظم الإيكولوجية التي توفرها الغابات والمراعي في تقليل نتائج تغير المناخ (العواصف الترابية،

² يمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات عن نظام الأمم المتحدة للمحاسبة البيئية والاقتصادية في الموقع

التالي: <http://unstats.un.org/unsd/envaccounting/seearev>

وحالات الجفاف الشديد، الخ) ودعم حماية التربة والمياه، مما يؤدي إلى تحسين الأمن الغذائي. ومع ذلك، فنادرًا ما يجري تحديد هذه الفوائد الاجتماعية والبيئية والاقتصادية كميًا، من حيث القيمة النقدية. ويتيح الاهتمام المتزايد بالاقتصادات الخضراء فرصًا لتوضيح كيف يمكن للغابات والمراعي أن توفر المزيد من هذه الفوائد وأن تبرز أهمية قطاعي الغابات والمراعي في السياسات العامة. وفيما يلي الفرص التي يمكن أن ينظر فيها المكتب الإقليمي للشرق الأدنى:

زيادة رأس المال الطبيعي: على الرغم من أن العديد من البلدان في الإقليم لديها غطاء حرجي منخفض، فإن مساحة المراعي في كثير من البلدان لها وزنها. ومع ذلك، فإن مساهمتها في الاقتصادات الوطنية وسبل المعيشة لم يجر بعد تقييمها أو لم يُعترف بها حتى الآن على النحو المناسب. فعلى سبيل المثال، نادرًا ما تشمل أرقام الناتج المحلي الإجمالي للزراعة أرقام الإنتاج الحيواني من النظامين الرعوي والرعوي المتنقل في المراعي الطبيعية.

5- ومن المرجح أن يؤدي النمو الاقتصادي في الإقليم إلى زيادة الاهتمام بتنمية الاقتصادات الخضراء، وأوضح وأبرز طريقة يمكن للغابات والمراعي أن تسهم بها في ذلك هي زيادة الغطاء الحرجي وإدارة الغابات والمراعي على نحو مستدام. ويجد ذلك مبرراته بالرجوع إلى الفوائد الاجتماعية والاقتصادية الهامة التي توفرها الغابات والمراعي، وفعالية الغابات في السيطرة على التصحر (على سبيل المثال عن طريق مبادرات مثل الجدار الأخضر العظيم للصحراء الكبرى والساحل) أو بسبب الفوائد البيئية الأخرى الناتجة عن زيادة الغطاء الشجري (على سبيل المثال زيادة عزل الكربون) وتحسين إدارة المراعي (مثل صون التربة والمياه).

6- وقد يتزايد أيضا الطلب على المنتجات الخضراء مع تطور البلدان. فعلى سبيل المثال، يسود اهتمام كبير بأن يحل الخشب محل المواد الكثيفة في استخدام الطاقة في كثير من البلدان. ومع ذلك، فإن معظم البلدان في إقليم الشرق الأدنى مستوردة صافية للخشب، ولذلك فمن غير المرجح أن تنمو هذه المبادرة في هذا الإقليم. والأرجح هو أن يجري تطوير تكنولوجيات للطاقة البديلة (مثل أجهزة الطهي الشمسية) التي قد تقلل الاعتماد على الحطب.

تهيئة فرص عمل خضراء: يمكن أن تؤدي الجهود المبذولة لزيادة رأس المال الطبيعي (مثل التحريج واستعادة المراعي إلى هيئتها الطبيعية) إلى تهيئة فرص عمل خضراء قد تكون لها أيضا فوائد إيجابية من حيث التخفيف من وطأة الفقر. فالتحريج كثيف عموما في العمالة، ولا يستلزم مستويات عالية من المهارة (أي إنه نموذجي كآلية لتخفيف وطأة الفقر)، ولكن زيادة الغطاء الشجري والرعوي قد توفر أيضا فوائد بطرق أخرى. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يكون لزيادة توافر الكتلة الحيوية للأعلاف والوقود أثر كبير على عدد من أفقر سكان الريف الذين يعيشون في كثير من هذه البلدان.

7- وقد تتاح أيضا فرص لتنمية سلاسل القيمة الخضراء لبعض المنتجات الحرجية مثل المنتجات الحرجية غير الخشبية. فالمحاصيل الشجرية مثل الثمار الجوزية والراتجات والزيوت يمكن أن تجتذب أسعارا أعلى إذا إعتمدت بوصفها محاصيل عضوية، وجرى تداولها في إطار نهج التجارة العادلة، والمنتجة على نحو مستدام، الخ. وينطبق هذا أيضا على الإنتاج الحيواني من نظم الرعي والرعي المتنقل التي تعتمد في معظمها على المراعي الطبيعية. وقد يُتيح تزايد الاهتمام بالاقتصاد الأخضر في بعض أسواق التصدير (مثل أوروبا) فرصا لسكان الريف الفقراء لزيادة قيمة منتجاتهم باتباع ترتيبات مؤسسية مناسبة، وإدخال تحسينات في المهارات وتحسين التسويق.

8- وقد تتيح السياحة الإيكولوجية القائمة على الغابات أيضا سبيلا آخر للفرص المتاحة لبعض البلدان في الإقليم، ويمكن أن يعاد استثمار أي قيم ترفيهية مستخلصة من الرسوم التي يدفعها المستخدمون أو الرسوم الأخرى، في إدارة الغابات وغيرها من الأنشطة التي تعود بالنفع على السكان المحليين.

المحاسبة الخضراء ونظام الدفع مقابل الخدمات البيئية: على الرغم من أن الغابات والمراعي في إقليم الشرق الأدنى يوفران سبلا لكسب العيش وخدمات النظام الإيكولوجي لملايين البشر، فإن مساهمة قطاع الغابات الرسمية في الناتج المحلي الإجمالي منخفضة في معظم البلدان، ويرجع ذلك أساسا إلى أن مجموعة كاملة من الفوائد السوقية وغير السوقية التي توفرها الغابات والمراعي (بما في ذلك المساهمات في سبل معيشة المهمشين) لا تُدرج في حسابات الدخل القومي. ويرجع هذا في جزء منه إلى انخفاض مستوى الاستثمار في هذين القطاعين في كثير من البلدان مما يهدد إنتاج كثير من السلع والخدمات المذكورة أعلاه في المستقبل.

9- وأظهر استعراض المحاولات الحالية لقياس قيمة الغابات عموما في إقليم الشرق الأدنى أن المعلومات لا تتوافر إلا بالنسبة لعدد محدود جدا من البلدان (مثل إيران وتونس ولبنان). ومع ذلك، ففي الحالات التي تم فيها جمع المعلومات وتحليلها، تبين أن قيمة الغابات عموما يمكن أن تكون أعلى بما يتراوح بين 10 إلى 20 مرة عن الأرقام الواردة في الحسابات القومية³ وسيكون تحسين توافر المعلومات بشأن بعض هذه القيم ضروريا لتعبئة دعم للاستثمارات التي ستكون لازمة لكي تقدم الغابات والمراعي مساهمة كبيرة في الاقتصادات الخضراء في الإقليم. ومن المرجح على وجه الخصوص، أن يحظى التركيز على أعداد من يستفيدون من الغابات والمراعي (وكيفية استفادتهم منها) باهتمام واضعي السياسات، وهذه مسألة سيبحثها تقرير منظمة الأغذية والزراعة القادم عن حالة الغابات في العالم (2014).

10- وستمثل مرحلة أخرى للتحسين في أخذ نتائج دراسات التقييم واستخدامها في وضع خطط للأسواق أو للحوافز، من شأنها أن تدعم الاستثمارات في القطاع وتؤدي إلى إنتاج هذه الفوائد للاقتصاد الأخضر. وحتى الآن، لم تُبذل سوى محاولات قليلة للغاية لوضع خطط للدفع مقابل الخدمات البيئية في الإقليم، وإن كانت قد نُفذت بعض الدراسات الرائدة التي تدعم حماية مستجمعات المياه (لتحسين نوعية المياه عند المصب) في لبنان⁴ وثمة نهج مبتكر آخر هو الشراكات بين القطاعين العام والخاص أو مشاريع المؤسسات الراحية التي تدعم تحسين البيئة. وهي شائعة جدا الآن في كثير من البلدان، وإن كان لا يوجد سوى مثال واحد ملحوظ فقط في هذا الإقليم (مرة أخرى، في لبنان)⁵. وقد يدعم أيضا تحسين التقييم والمحاسبة المتعلقين بالفوائد غير السوقية التي توفرها الغابات والمراعي الجهود الرامية إلى جمع الأموال من الوكالات والمؤسسات الدولية التي تهتم بدعم تنمية الجوانب المختلفة للاقتصاد الأخضر (مثل مرفق البيئة العالمية، وصناديق الحد من انبعاثات كربون الغابات عن طريق التحريج وإعادة التحريج، والمبادرة المعززة لخفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها، وغيرها).

نقاط مطروحة للنظر فيها

- ³ Helal, S, 2013، الغابات والمراعي والاقتصاد الأخضر في إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا: تحديات وآفاق، ورقة معلومات أساسية معدة من أجل هيئة الغابات والمراعي في الشرق الأدنى.
- ⁴ Croitoru, L, and Sarraf, M, 2010، تكلفة التدهور البيئي: دراسات لحالات من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، البنك الدولي، واشنطن العاصمة.
- ⁵ بطاقة إئتمانية من البنك اللبناني الفرنسي، يُخصّص جزء من عائداتها لخدمة البيئة في الأرض

11- في ضوء المساهمة الهامة التي يمكن أن تقدمها الغابات والمراعي في تنمية الاقتصادات الخضراء في إقليم الشرق الأدنى وأهمية التقييم كآلية لإظهار هذه القيم، وحيثما أمكن، لإقامة قنوات جديدة لدفع مبالغ مقابل هذه الخدمات، قد ترغب الهيئة في النظر في ما يلي:

- ما هي الجوانب المختلفة للاقتصاد الأخضر التي ترى البلدان أنها الأهم، وأين يمكن للغابات والمراعي والأنشطة ذات الصلة أن تقدم أكبر مساهمة للاقتصاد الأخضر؟
- ما هي الجهود والاستراتيجيات التي تقوم البلدان بالفعل باتباعها لتحديد وتسخير الفرص التي تتيحها تطورات الاقتصاد الأخضر، وما هي تجارب البلدان التي تقوم بذلك؟
- بناء على هذه الورقة والمناقشة التي دارت بشأنها، ما هي أولويات العمل التي ترى البلدان إنه يتعين اتباعها للتوعية بكيفية إسهام الغابات والمراعي في تنمية الاقتصادات الخضراء؟